



The Role of Creative Teaching by Geography Teachers in Developing
Critical Thinking Skills Among Middle School Students
(A Field Study in Secondary Schools of Anbar)



<https://doi.org/10.37653/juah.2024.185659>

*Iyad Yusuf Rasheed1

Dr. Aida Al Khatib2

1Al- Jinan University - Lebanon

2Al- Jinan University - Lebanon

Submitted:

23/03/2023

Accepted:

25/04/2023

Published:

15/12/2024

Abstract:

Aims: The current study aimed to investigate the role of creative teaching for geography teachers in developing critical thinking skills among middle school students in Iraq.

Methodology: To achieve the aims of the study, the descriptive-analytical method was adopted. The study also adopted a questionnaire which was applied on a sample consisted of 152 teachers during the second semester of the academic year 2021-2022.

Results: After analyzing all the data, the results showed that the creative teaching had a significant role in developing the critical thinking among students. The results also showed that there were no significant differences in creative thinking according to of the demographic variables such as gender, academic qualifications, and years of experience.

Keywords: Creative Thinking, Critical Thinking, Middle School Students



دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلمي المرحلة الإعدادية (دراسة ميدانية في مدارس الأنبار الإعدادية)

د. عايدة الخطيب^١ الباحث اباد يوسف رشيد^٢

جامعة الجنان- لبنان^١

جامعة الجنان- لبنان^٢

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلمي المرحلة الإعدادية في العراق. من أجل تحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت أداة الدراسة باستبيان طُبق على عينة من (١٥٢) مدرس ومدرسة، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١).

توصلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمها وجود دور إيجابي للتدريس الإبداعي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين من وجهة نظر مدرسي الجغرافيا، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجاباتهم حول هذا الدور تُعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

على ضوء النتائج السابقة اقترح الباحث إجراء الدراسة نفسها على متعلمي المرحلة الابتدائية، كما اقترح إجراء دراسة تتضمن دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية المهارات الحياتية، تضمن التوصيات ضرورة توجيه مدرسي الجغرافيا في كافة المراحل الدراسية إلى حضور اتباع الدورات التدريبية في مجال التنمية البشرية والإبداع في التعليم.

الكلمات المفتاحية: التدريس الإبداعي، التفكير الناقد، المرحلة الإعدادية.

المقدمة :

مقدمة الدراسة

أصبحت المؤسسات التعليمية متمثلة بالمدارس والجامعات تعيش تحديات في القرن الحالي نتيجة التطورات في العلوم والتكنولوجيا، هذه التحديات فرضت عليها إعادة النظر بمنهجها واستراتيجياتها التدريسية ومهارات المدرسين وكفاياتهم في اختصاصاتهم المختلفة، حيث تغيرت أدوار المدرس في التدريس المعاصر مقارنة بالتدريس التقليدي المعتمد على التلقين وعدم إعطاء دور للمتعلم فيه، فقد أصبح المدرس هو الموجه والمرشد للمتعلم إلى مصدر المعلومة، ووظيفته خلق بيئة لتفتح قدرات المتعلمين الإبداعية، وبات المتعلم محور العملية التعليمية.

يعد التدريس الإبداعي من أهم ركائز العملية التعليمية التي تسعى جميع المدارس إلى توفيره لدى م درسيها، حيث يشكل الإبداع لدى المتعلمين



المعيار الرئيسي للحصول على المراكز المتقدمة في فالممارسات التدريسية الإبداعية الممارسات التدريسية الإبداعية تعبر عن السلوك التدريسي الواجب اتباعه من قبل المدرس داخل غرفة الصف، لتنمية مهارات التفكير الإبداعي وتوظيف التكنولوجيا وربط المعرفة بالحياة، وتعتبر هذه الممارسات دوافع لإثارة التفكير الإبداعي للمتعلم (الزند والشطناوي، ٢٠١٦: ٢٦٦).

من هنا كان لا بد من تزويد المدرسين بإجراءات تدريس حديثة وسلوكيات إبداعية في تدريس كافة المقررات، كل مقرر حسب محتواه وطرائق التدريس التي تناسب أنشطته وتنمي مهارات التفكير بأنواعه المختلفة فيه، إذ يعد التفكير الناقد من أهم أنواع التفكير الواجب إكسابها وتنميتها لدى المتعلمين، فهو "عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل التي يشترك فيها مع المواد، والخبرات، والمواقف، والأحداث البيئية، وللوصول إلى استنتاجات، وافتراسات، ومعانٍ، وتوقعات جديدة" (فتح الله، ٢٠٠٩: ٩٨).

ويعد مقرر الجغرافيا بما يتضمنه من ظواهر معرفية ومفاهيم بيئية مجالاً للإبداع وتنمية التفكير بكافة أنواعه نظراً لما لتأثير مادة الجغرافيا كغيرها من المواد الدراسية بالتطورات الحديثة، كونها مادة تحتاج الى ممارسات تدريسية من قبل المدرسين تمتاز بالتنوع وفقاً لطبيعة كل موضوع فيها، وملائمة أنشطتها للمستجدات التعليمية المرتبطة بمهارات التفكير وتنميتها لدى المتعلمين، من هنا جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلمي المرحلة الإعدادية في العراق.

أولاً- مشكلة البحث

باتت قضية تنمية مهارات التفكير بأنواعه المختلفة إلى جانب تحسين الأداء التحصيلي من أهم القضايا التي تركز عليها المؤسسات التربوية والتعليمية، ويأتي التدريس الإبداعي بما يتضمنه من إجراءات وأنشطة مخططة وفقاً لاستراتيجيات تراعي الفروق الفردية وتزيد من دافعية المتعلمين أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها العملية التعليمية.

زادت الأعباء الملقاة على عاتق المدرسين في العصر الحديث، إذ لم يعد المدرس مسؤولاً عن عمليات التخطيط والعرض والتقييم للدرس، بل أصبح مطالباً بإضفاء طابع الإبداع والتميز على أداءه في كل مرحلة من مراحل عرض الدرس، ورفد محتوى المقرر الدراسي بالأنشطة الإثرائية الإبداعية، إلا أنه بالنظر إلى واقع الممارسات التدريسية لمادة الجغرافيا في المدارس العراقية، يلاحظ أنّ النمط التقليدي هو النمط التدريسي السائد سواء من ناحية إعداد المدرس وتزويده بالمهارات والكفايات المطلوبة لتمييزه ونجاحه، أو من ناحية المنهاج وما يتضمنه من معارف ومفاهيم وأنشطة لا تلائم متطلبات العصر الحالي من ناحية الجودة والإبداع، أضف إلى ذلك أنّ استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس لا تشجع على تنمية التفكير بمستوياته العليا الناقد والإبداعي وغيرها من

المستويات، وإنما غالباً ما تقتصر على تنمية المستويات الدنيا في التذكر والفهم والتطبيق، وقلماً يصل إلى مستوى الإبداع الذي تشده كل مدرسة تريد لطلابها التفوق والتميز عن المدارس الأخرى. وهذه النظرة لاسمها الباحث كونه مدرساً لمادة الجغرافيا في المرحلة الإعدادية، فقد لاحظ أن أغلب الإجراءات التدريسية في هذه المادة لا تشجع على الإبداع، ولا تؤدي إلى تنمية التفكير الناقد الذي يتيح للطلبة مناخ يستطيعون من خلاله حل المشكلات وفق الأسلوب العلمي، حيث يتم التركيز على الجانب المعرفي، دون النظر إلى تنمية الجانب الفكري. بناء على ما سبق حدد الباحث إشكالية بحثه من خلال التساؤل الآتي:

ما دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى متعلمي المرحلة الإعدادية في العراق؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما هي أدوار التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد؟
- ٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس؟

ثانياً - فرضيات الدراسة

- ١- يؤدي التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا دوراً إيجابياً في تنمية مهارات التفكير الناقد.
- ٢- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس.

ثالثاً - أهداف الدراسة

تحددت في النقاط الآتية:

- ١- التعرف على أدوار التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد من وجهة نظر مدرسي الجغرافيا للمرحلة الإعدادية.
- ٢- الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس.

رابعاً - حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** الممارسات التدريسية الإبداعية لمدرسي الجغرافيا وتأثيرها على تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين.

- الحدود البشرية: عينة من مدرّسي الجغرافيا للمرحلة الإعدادية.
- الحدود المكانية: مدارس الأنبار الإعدادية في العراق.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢_٢٠٢٣ م.

خامساً- مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

١- التدريس الإبداعي

هو تلك الأساليب التربوية التي تعتمد على إحداث تغييرات في العمليات الاجتماعية والتربوية والتنشئة الاجتماعية، وتأخذ هذه الأساليب طريقها إلى الواقع الحي، عن طريق برامج تربوية تقوم على تنمية الفكر المنتج وإثارة التفكير الإبداعي، والتدريب على الخيال الخصب والحلّ الخلاق والابتكاري للمشكلات (مساد، ٢٠٠٥: ١٠٥).

يُعرّف إجرائياً بأنه: مجموعة الأساليب التربوية التي يؤديها مدرّس الجغرافيا لتقديم درسه وتقويمه؛ والتي من شأنها أن تشدّد سلوكاً إبداعياً لدى طلبته.

٢- التفكير الناقد

يُعرّف بأنه: "تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل يمارس فيه الفرد الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستنباط (العنوم وآخرون، ٢٠٠٧، ص ١٦٢).

تفكير تأملي ومعقول، مُركّز على اتخاذ قرار بشأن ما، نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله (عاذرة، ٢٠١٢: ١٨٢).

يتبنى الباحث التعريف السابق إجرائياً.

٣- المرحلة الإعدادية

وهي المستوى التعليمي المتوسط وتكون بين مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩، ١٨).

سادساً- الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت التدريس الإبداعي والتفكير الناقد تم عرضها في محورين: دراسات عربية ودراسات أجنبية.

أ - الدراسات العربية

دراسة الزند والشطناوي (٢٠١٦)

هدفت إلى تحديد مهارات التدريس الإبداعية اللازمة لمعلمي ومعلمات التربية المهنية، والتعرّف على درجة ممارستهم لهذه المهارات في ضوء اقتصاد المعرفة في محافظة إربد في الأردن. تمّ استخدام المنهج التجريبي، تمثلت الأداة في بطاقة ملاحظة طبقت على عينة من (٨٩) معلم.

بينت النتائج أنَّ المعلمين حققوا نسبة ممارسات إبداعية ٧٥% وهي درجة ممارسة مقبولة، وتبين وجود فروق بين أفراد المجموعتين ترجع للجنس، والمؤهل العلمي، فيما لم تظهر فروق عند الخبرة التدريسية.

دراسة الأسود وبن زاهي (٢٠١٣)

هدفت إلى معرفة مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته، ومعرفة ما إذا كانت وجهة نظرهم تختلف باختلاف بعض المتغيرات والمتمثلة في: جنس الطالب، تخصصه الدراسي، مستواه الدراسي. تم اعتماد المنهج الوصفي الاستكشافي، تم اعتماد الاستبيان كأداة للدراسة، بلغت العينة (٣٠٠) طالب.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مقبول من الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي حسب وجهة نظر طلبته، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظرهم حول مستوى الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي تعزى إلى الجنس والمستوى الدراسي، بينما توجد فروق دالة إحصائية تعزى إلى التخصص الدراسي.

دراسة الجهني (٢٠١٣)

هدف الدراسة إلى الكشف عن أثر الألعاب التعليمية في اكتساب مهارات التفكير الناقد، بمقرر الرياضيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط، بمدينة مكة المكرمة. استخدم المنهج التجريبي، تكونت الأداة من اختبار التفكير الناقد، وطبقت على عينة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، بمدينة مكة المكرمة.

أظهرت النتائج أنَّ طالبات المجموعة التجريبية تفوقن على نظيراتهن في المجموعة الضابطة في متوسط درجات التفكير الناقد البعدي في جميع المهارات المراد قياسها. وتبين وجود أثر إيجابي للألعاب التعليمية في اكتساب مهارات التفكير الناقد، بمقرر الرياضيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط، بمدينة مكة المكرمة.

ب - الدراسات الأجنبية

دراسة يانغ وزملائه (Yang et. al., 2004)

هدف هذا البحث إلى معرفة العلاقة فيما بين الإبداع والتفكير الناقد ونمط التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في تايوان استناداً إلى نظرية ستيرنبرج للتحكم العقلي الذاتي، ونظرية يونج لنمط الشخصية.

استخدم الباحثون المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة التجريبية من (١١١٩) طالباً متطوعاً في التجربة من (٣٨) فصلاً من (٦) مدارس ثانوية في تايوان من الصفين العاشر والحادي عشر. لتحقيق أهداف البحث تم استخدام اختبار لقياس الإبداع ومقياس نمط التفكير، ومقياس نمط شخصية،

واختبار لقياس التفكير الناقد. ومن أهم النتائج وجود علاقة بين الشخصية وبين طريقة التفكير، عدم وجود علاقة بين الإبداع وبين التفكير على خلاف ما ذكرته بعض الدراسات السابقة، عدا الطلاقة، والمرونة، والأصالة، زيادة نمو مهارات التفكير الناقد لدى العينة بمرور العام الدراسي؛ بخاصة عند الطلبة الذين حصلوا على درجات ضعيفة في الاختبار القبلي، بينما لم تتغير درجات الطلبة الذين حصلوا على نتائج مرتفعة في اختبار التفكير الناقد.

التعليق على الدراسات السابقة: على مستوى المنهج: تتشابه مع دراسة الأسود وبن زاهي (٢٠١٣) من حيث اعتمادها المنهج الوصفي، وتختلف مع دراسة يانغ وزملائه Yang et. al., (2004) التي استخدمت المنهج التجريبي، وعلى مستوى العينة تختلف مع دراسة الأسود وبن زاهي (٢٠١٣) التي طبقت على المرحلة الجامعية. وعلى مستوى الأدوات: تختلف مع دراسة الزند والشطنوي (٢٠١٦) التي استخدمت بطاقة الملاحظة كأداة لها، ودراسة الجهني (٢٠١٣) التي استخدمت اختبار للتفكير الناقد.

بناءً على ما سبق يتبين للباحث أنّ هذه الدراسة هي من أوائل الدراسات في العراق في حدود علمه، وهذا ما يميزها ويضيف لها قيمة علمية. وتحدت جوانب الإفادة في مساعدته لإعداد الاستبانة وكتابة الأدبيات النظرية للدراسة المتمثل في التدريس الإبداعي والتفكير الناقد.

الدراسات النظرية

الممارسات التدريسية الإبداعية

يمكن تعريف الممارسات التدريسية الإبداعية بأنها: مجموعة السلوكيات والأساليب التدريسية التي يظهر فيها المعلم استجابات لفظية وغير لفظية داخل حجرة الدراسة في أثناء تفاعله مع طلابه في الموقف التدريسي، وتعمل على استثارة الإبداع، وتنمية قدرة الطالب على ربط وإعادة تنظيم العناصر المختلفة بطرق جديدة تتسم بالطلاقة والمرونة والأصالة وهو مجموعة الإجراءات والتحركات الغير تقليدية التي يقوم بها المعلم داخل الفصل بغرض تنمية الابتكار لدى طلابه (فرمان، ٢٠١٢، ٢٣).

يتحقق التدريس الإبداعي باتسام سلوك التدريسي بسمات إبداعية من الطلاقة والمرونة والأصالة، ويتحقق ذلك عندما يقوم المدرس باستدعاء أكبر عدد من الأفكار التربوية المناسبة، وتنوع الأفكار والاستجابات التربوية، وتعديل الموقف التعليمي وإعادة تنظيمه بشكل مناسب، وإنتاج أفكار واستجابات تربوية جديدة.

يسعى التدريس الإبداعي إلى تحقيق أهداف متنوعة، نذكر منها:

١- تنمية ثقة المتعلمين بأنفسهم من خلال توفير فرص وخبرات تفكيرية تتناسب مع مستوياتهم وقدراتهم.



- ٢- تنمية قدرة المتعلمين على الانخراط في الأنشطة المختلفة واستقلاليتهم في التعلم.
 - ٣- توفير جو صفي يسوده حب التعلم مع تشجيع سلوك أي متعلم يظهر علامات مميزة من خلال تقدير جهده.
 - ٤- الدعم والتغذية الراجعة لاستفسارات واكتشافات المتعلمين.
 - ٥- جعل المتعلم هو محور العملية التربوية.
 - ٦- تنمية كفاءات المتعلمين في التحليل والتفكير المنطقي.
 - ٧- تطوير قدرات المتعلمين في التحليل والتفكير المنطقي.
 - ٨- رعاية وتطوير الذات الايجابي عند المتعلمين.
 - ٩- تشجيع الابداع والتجديد فكرا وأسلوبا لدى المتعلمين (حمادات، ٢٠٠٩، ٢٧٤).
- يعتبر التدريس الإبداعي نشاطاً تربوياً يقوم به المدرس متبعا ثلاث خطوات أساسية هي: التخطيط والتنفيذ والتقييم، بهدف إحداث تغيير نوعي في سلوك المتعلم، ويؤدي المدرس خلال تدريسه مجموعة من الأساليب الإبداعية لتحقيق الأهداف المحددة لهذا التدريس.

التفكير الناقد

عملية من النشاطات العقلية التي تتضمن عمليات بسيطة ومعقدة، تهدف إلى الحصول على المعلومة الصحيحة، بعد إجراء عمليات التعرّف والتحليل والتفسير والربط، والمقارنة. حيث يُعرّف بأنه: نوع من التفكير المسؤول الذي ييسر عمليات الوصول للقرار ويعتمد على معايير ومحكّات خاصة، وكذلك على التقويم الذاتي والحساسية للمواقف المتنوعة (حبيب، ٢٠٠٧، ص٢٣٨).

وقد تزايد الاهتمام في العقود الأخيرة بتدريس التفكير الناقد، على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول طبيعة التفكير الناقد وتنميته وذلك لعدة أمور أهمها:

- ١- يساعد المتعلمين على التعامل والتعايش مع الأوضاع المتغيرة.
- ٢- يزيد من قدرتهم على التعامل وبشكل متميز مع أسلوب حلّ المشكلات.
- ٣- يساعدهم على الفهم العمق للتحديات التي تتطلب مهارات التفكير المجرد.
- ٤- يبعدهم عن التطرف والتعصب.
- ٥- يساعد الطلبة على إحلال العمل الإيجابي، وفي تحقيق أهداف الفرد وأهداف مجتمعه، بدلاً من العمل السلبي (Brook and Stephen, 1987).
- ٦- يكسب التفكير الناقد الطلبة تعليقات صحيحة ومقبولة للموضوعات المطروحة والمتعلقة بمشكلات الحياة الاجتماعية والسياسية، ويعمل على التقليل من التعليقات غير الصحيحة.
- ٧- يساعد على ضبط تفكير الطلبة بشكل منطقي ما يؤدي إلى دقة الأفكار وصحتها في صنع

القرار في



حياتهم الاجتماعية.

٨- يساهم التفكير الناقد في إعداد المواطن الفعال في مجتمعه وخاصة بعد انتشار وسائل الإعلام والإعلان، إذ يجب على الفرد أن يمتلك مهارات التفكير الناقد؛ ليتمكن من الحكم على مصداقية المعلومات المتضمنة في تلك الوسائل وصحتها (غانم، ٢٠٠٩، ٣٣).

تشمل مهارات التفكير الناقد كما ذكرها جروان (١٩٩٩) التمييز بين المفاهيم والحقائق والادعاءات أو المزاعم الذاتية، والتمييز بين المفاهيم والادعاءات والأسباب ذات العلاقة بالموضوع، وتلك التي لا ترتبط بالموضوع، والتأكد من صدق المصادر والوصول إلى البراهين والحجج والافتراضات الغامضة وتعرف الافتراضات غير الموجودة في النص، والابتعاد عن التحيز أو التحامل وتعرف المغالطات المنطقية والوصول إلى أوجه التناقض في مسار عملية الاستدلال من المقدمات أو الوقائع، ومن ثم تحديد درجة قوة البراهين والادعاءات.

منهج البحث وإجراءاته: ويتضمن خطوات السير بالدراسة من حيث تحديد منهجها ووصفه، والمجتمع الأصلي للدراسة، وعينته والأدوات، والتأكد من صدقها وثباتها، وإجراءات تنفيذها، والقوانين والأساليب الإحصائية، وعرض النتائج وتفسيرها.

أولاً- منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر مناهج البحث ملائمة لهذه الدراسة.

ثانياً - مجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مجتمع الدراسة من مدرسي ومدرسات الجغرافيا في المرحلة الإعدادية في مدارس مدينة الأنبار، حيث بلغ عددهم (٢٤٣) مدرس ومدرسة. للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م، وتم اختيار عينة عشوائية منهم (١٥٢) مدرس ومدرسة، وفيما يأتي وصفاً لمتغيرات الدراسة:

١- متغير الجنس

الجدول رقم (١): مواصفات العينة حسب الجنس

النسبة	العدد	الجنس
٥٢,٦٣%	٨٠	ذكور
٤٧,٣٧%	٧٢	إناث
١٠٠	١٥٢	المجموع

٢- متغير المؤهل العلمي

جدول رقم (٢): توزيع أفراد العينة وفق المؤهل العلمي

النسبة	العدد	المؤهل العلمي
٤٢,٦٨%	١٠٤	بكالوريوس
٧١,٢١%	٣٣	دبلوم
٨٧,٤٩%	١٥	ماجستير
١٠٠%	١٥٢	المجموع

٣- متغير سنوات الخبرة

جدول رقم (٣): توزيع أفراد العينة وفق سنوات الخبرة

النسبة	العدد	سنوات الخبرة
٧٤,١٩%	٣٠	دون ٥ سنوات
١٨,٣٦%	٥٥	من ٥_١٠ سنوات
٦١,٢٩%	٤٥	من ١١_١٩ سنة
٤٧,١٤%	٢٢	٢٠ سنة فما فوق
١٠٠%	١٥٢	المجموع

ثالثاً - أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الجانب النظري المتعلق بالتدريس الإبداعي والتفكير الناقد، وعرض الدراسات المتعلقة بالدراسة الحالية، واستطلاع آراء المختصين بطرائق تدريس الإبداع والتفكير الناقد من الأساتذة في الجامعات تمّ بناء الاستبانة، وللتأكد من صدق الأداة تمّ عرضها على مجموعة من المختصين في مجال طرائق التدريس، حيث قاموا بإبداء آرائهم حول مناسبة وملائمة أسئلة الاستبانة، ومدى انتماء هذه الفقرات إلى كلّ محور، إضافة إلى ملاحظاتهم حول الصياغة العلمية واللغوية لكلّ سؤال، وفي ضوء تلك الآراء تمّ حذف بعض الأسئلة وتعديل بعضها ليصبح عدد الفقرات (١٣) فقرة. تمّ التأكد من ثبات الاستبانة بطريقة معادلة ألفا كرونباخ، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكلّ محور من محاور الاستبانة وكذلك للاستبانة ككلّ، تراوحت قيمة الثبات الكلي (٠,٨٢)، وهذا يدل على أنّ الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وقد تمّ استخدام مقياس ليكرت الخماسي وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (٤): المحك المعتمد في الدراسة

م	طول الخلية	الوزن النسبي المقابل لها	تقدير الدرجة
١	من ١ - ١,٨٠	من ٢٠ - ٣٦	ضعيفة جداً
٢	من ١,٨٠ - ٢,٦٠	من ٣٦ - ٥٢	ضعيفة
٣	من ٢,٦٠ - ٣,٤٠	من ٥٢ - ٦٨	متوسطة
٤	من ٣,٤٠ - ٤,٢٠	من ٦٨ - ٨٤	جيدة
٥	من ٤,٢٠ - ٥	من ٨٤ - ١٠٠	جيد جداً

رابعاً- عرض ومناقشة نتائج البحث

١- الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:

ما هي أدوار التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد؟
للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكلّ فقرة من فقراته، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (٥): المتوسطات والانحرافات لعدد الفقرات الكلي

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١	يُشجّع على النقاش النشط والحوار الفعّال من خلال التمييز بين الأدلة والشواهد الدالة على حدوث الظاهرة الجغرافية ونهايتها.	٣.٩١	٠.٩٧	مرتفعة
٢	يتيح الفرصة لتنمية المهارات العقلية المرتبطة بمفاهيم خاصة بالأماكن والمسافات، الزمن، الأرض، الكون من خلال التمييز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة للدلالة عليها.	٣.٨٧	٠.٦٤	مرتفعة
٣	يجعل المتعلّم قادراً على التمييز بين الأسباب والنتائج عند تناوله نشوء الظواهر الجغرافية.	٣.٨٢	٠.٧٣	مرتفعة
٤	يُنمّي قدرة المتعلّم على استنتاج المعنى الصحيح لبعض الآراء والأفكار حول المفاهيم الجغرافية.	٣.٧٨	٠.٨٧	مرتفعة
٥	يساعد المتعلّم على امتلاك المعارف والخبرات الخاصة باكتشاف الحقائق الجغرافية.	٣.٧٢	٠.٦٥	مرتفعة
٦	يعمل على غرس الحس الجغرافي السليم لدى المتعلمين.	٣.٦٩	٠.٧٤	مرتفعة
٧	يجعل المتعلّم قادراً على تحديد أوجه التناقض بين المفاهيم الجغرافية لتسهيل استيعابها.	٣.٦٦	٠.٦١	مرتفعة
٨	ينمي قدرة المتعلّم على الحكم على موثوقية مصادر المعلومات الجغرافية.	٣.٦١	٠.٦٨	مرتفعة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
٩	ينمي قدرة المتعلم على تعزيز كفاية الأدلة والشواهد حول ظاهرة جغرافية معينة.	٣.٤٥	٠.٨١	مرتفعة
١٠	ينمي قدرة المتعلم على التمييز بين جوانب القوة والضعف في الحكم على واقعة جغرافية في ضوء الأدلة المتاحة.	٣.٣٨	٠.٧٥	متوسطة
١١	ينمي قدرة المتعلم على اتخاذ القرارات بعد عمليات تفكير سليمة.	٣.٢٩	٠.٨٨	متوسطة
١٢	ينمي قدرة المتعلم على تحديد الحلول لمشكلة جغرافية معينة.	٣.٢٦	٠.٦٣	متوسطة
١٣	يبين للمتعلمين الفائدة المتوخاة من قدرات التفكير مثل: الاستمتاع بها، أو التدريب على حل المشكلات.	٣.٢٢	٠.٩٣	متوسطة
	الدرجة الكلية	٣.٥٩	٠.٧٦	مرتفعة

من خلال نتائج الجدول السابق يتبين أنّ التدريس الإبداعي يؤدي أدوار إيجابية في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الجغرافيا لدى متعلمي مادة الجغرافيا، فمن خلال الممارسات الإبداعية لمدرس الجغرافيا يتهيأ للمتعلم بيئة صفية يسودها الحوار الذي يتبادل فيه المتعلمين والمدرسين وجهات النظر بما يتعلق بالمواضيع الجغرافية، وهذا التدريس يجعل المتعلم قادراً على التمييز بين الأسباب والنتائج عند تناوله نشوء الظواهر الجغرافية، مما يساعده في الارتقاء بالتفكير إلى مستويات أعلى، ولا سيما مساعدته المتعلم على استنتاج المعاني الصحيحة لبعض الآراء والأفكار حول المفاهيم الجغرافية من خلال تعزيز قدرة المتعلم على كفاية الأدلة والشواهد حول ظاهرة جغرافية معينة، أضف إلى ذلك دوره في التحديد الدقيق للمشكلات الجغرافية ووصف الحلول المناسبة من بين مجموعة من الحلول البديلة.

تنفق هذه النتائج مع دراسة يانغ وزملائه (Yang et. al., 2004) التي بينت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين الإبداع والتفكير الناقد.

٢- الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على:

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس؟

أ- النتائج المتعلقة بمتغير الجنس

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار (ت) ستودنت كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٦): نتائج الاستبيان للفروق بين الجنسين

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
ذكور	٨٠	٣١,٧٧	٨,١٣	١,٢٢	٠,٣٨
إناث	٧٢	٣٠,٥٤	١٢,١٩		

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) حيث بلغت قيمة (ت) بلغت (١,٢٢)، وهي أكبر من قيمة المستوى الافتراضي (٠,٠٥). ويفسر الباحث ذلك بأن مدرسي الجغرافيا ومدرساتها لديهم نفس الإعداد الأكاديمي، حيث يمارسون أدوارهم وفقاً لما هو مرسوم في الخطة الدراسية، وهناك أسباب أخرى تتعلق بتشابه الانتماء الاجتماعي لنفس البيئة، وبالتالي من الطبيعي جداً عدم وجود فروق فيما بينهم حول هذه القضية.

ب- النتائج المتعلقة بالمؤهل العلمي

جدول رقم (٧): نتائج اختبار التحليل لدلالة الفروق تعزى متغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٨٥,١٢	٢	٨٩,١٦	٢,٢٩	غير دالة
داخل المجموعات	٢٨٥٥,٣٧	١٤٩	٤١,٠٩		
المجموع الكلي	٣٠٣٠,٤٩	١٥١			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. ويفسر الباحث ذلك بأن المستوى الثقافي والعلمي لمدرسي الجغرافيا ومدرساتها من حملة شهادات الليسانس أو الدبلوم أو الماجستير يكاد يكون متقارباً حياً النظرة إلى دور التدريس الإبداعي في تنمية مهارات التفكير الناقد، وذلك بحكم الخبرة المكتسبة لكل إداري من أي فئة كان من خلال البرامج التعليمية والإدارية على الشبكة العنكبوتية التي أصبحت متاحة للجميع دون استثناء، لكن يبقى الفارق بسيط في بعض الأحيان لصالح حملة الماجستير نتيجة تميز الخبرات المكتسبة جزاء البحوث التي ينجزونها.

ج- النتائج المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة

جدول رقم (٨): نتائج اختبار التحليل لدلالة الفروق تعزى لمتغير سنوات الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٩٧،١٧	٢	٩١،١٢	٢،٩٧	غير دالة
داخل المجموعات	٢٥١٩	١٤٩	٣٤،٣٣		
المجموع الكلي	٢٦٣١،٨٥	١٥١			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير سنوات الخبرة. ويُفسّر الباحث هذه النتائج بأن السواد الأعظم من مدرسي الجغرافيا ومدرساتها في التعليم الرسمي لديهم نفس الرؤية تجاه مواضيع التدريس الإبداعي ودوره في تنمية مهارات التفكير الناقد بغض النظر لعدد سنوات الخبرة التي يحملها كل مدرس سواء بشكل عام أم في مدرسته، وذلك نظراً لتشابه طبيعة المهام الموكلة والمحددة في النظام الداخلي للمدارس الرسمية العراقية، والذي يعد دليل عمل لكل عامل في المدرسة سواء أكان مستجداً أم كان من ذوي الخدمة الأكبر في المدرسة.

من الجداول الثلاثة السابقة يتبين لنا عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد العينة حول دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس وبذلك تتحقق الفرضية الثانية.

الاستنتاجات

- ١- يؤدي التدريس الإبداعي في مادة الجغرافيا دوراً إيجابياً في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.
- ٢- يوجد طرائق وأساليب عديدة لممارسة التدريس الإبداعي وتنمية مهارات التفكير الناقد.
- ٣- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول دور التدريس الإبداعي لمدرسي الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الناقد تُعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة في التدريس.

مقترحات الدراسة

- على ضوء النتائج التي تمّ التوصل إليها يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية:
- ١- فعالية استراتيجيات التدريس النشط في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين في مادة الجغرافيا.

- ٢- أثر برنامج قائم على الذكاءات في تنمية الإبداع لدى متعلمي مادة الجغرافيا.
- ٣- الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي ودورها في تنمية المهارات الحياتية للمتعلمين.
- ٤- أساليب تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين على ضوء النظريات الحديثة.
- توصيات الدراسة**
- ١- تدريب المدرسين في مختلف المواد على الممارسات التدريسية الإبداعية التي أثبتت التجارب جدواها في التعليم.
- ٢- عقد ورش عمل مستمرة تضم خبراء في علم النفس وطرائق تنمية التفكير بكافة أنواعه، يتم فيها عرض أمثلة تطبيقية عن التفكير الإبداعي والناقد.
- ٣- ضرورة تقويم أداء المدرسين على ضوء الممارسات الإبداعية للتدريس.

قائمة المصادر

١. الأسود، الزهرة وبن زاهي، منصور. (٢٠١٣): الممارسات التدريسية الإبداعية لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلبته، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٢، سبتمبر، ص ١٣١-١٤١.
٢. الجهني، فدوى. (٢٠١٣). أثر الألعاب التعليمية في اكتساب مهارات التفكير الناقد بمقرر الرياضيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.
٣. حبيب، مجدي عبد الكريم. (٢٠٠٧). اتجاهات حديثة في تعليم التفكير استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة. ط٢. القاهرة. مصر: دار الفكر العربي.
٤. حمادات، محمد حسن (٢٠٠٩). منظومة التعليم وأساليب تدريس. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
٥. الزند، وليد والشطناوي، يوسف. (٢٠١٦): مهارات التدريس الإبداعية اللازمة لمعلمي ومعلمات التربية المهنية، والتعرف على درجة ممارستهم لهذه المهارات في ضوء اقتصاد المعرفة في محافظة إربد في الأردن. بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد ١٤، عدد ٤، ص ٢٥٨-٣١٢.
٦. عاذرة، سناء. (٢٠١٢): الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر.
٧. العتوم، عدنان يوسف، والجراح، عبد الناصر ذياب، وبشارة، موفق. (٢٠٠٧). تنمية مهارات التفكير، نماذج نظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار المسيرة.
٨. غانم، محمود. (٢٠٠٩). مقدمة في تدريس التفكير. عمان: دار الثقافة للنشر.

٩. فتح الله، مندور عبد السلام. (٢٠٠٩). أثر استراتيجية خرائط المفاهيم القائمة على الدمج في تنمية التحصيل في مادة العلوم والتفكير الناقد والاتجاه نحو التعلم التعاوني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد (١٠١)، ٥٣ - ١٠١.
١٠. فرمان، جلال. (٢٠١٢). التفكير الناقد والإبداعي دراسات نظرية ميدانية. عمان: دار صفاء للنشر.
١١. مساد، عمر. (٢٠٠٥): سيكولوجيا الإبداع، دار صفا للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.

References

1. Yang, S & Others. (2004). " The Relationship among Creativity Critical Thinking and Thinking and Thinking Styles in Taiwan High School Students". Journal of Instructional Psychology. 31(1), 33-6.
2. Al-Aswad, Zahra & Ben Zahi, Mansour. (2013). "Creative Teaching Practices of University Professors from the Perspective of Their Students." Published research in the Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 12, September, pp. 131-141.
3. Al-Juhani, Fadwa. (2013). "The Impact of Educational Games on Acquiring Critical Thinking Skills in the Mathematics Curriculum Among First-Year Secondary School Female Students in Mecca." Published Master's Thesis, Umm Al-Qura University, College of Education.
4. Habib, Magdy Abdul Karim. (2007). "Recent Trends in Teaching Thinking: Future Strategies for the New Millennium." 2nd Edition, Cairo, Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
5. Hamadat, Mohamed Hassan. (2009). "The Education System and Teaching Methods." Amman: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution.
6. Al-Zend, Walid & Al-Shtanawi, Youssef. (2016). "The Creative Teaching Skills Needed for Vocational Education Teachers and the Degree of Their Practice of These Skills in Light of the Knowledge Economy in Irbid Governorate, Jordan." Published research in the Journal of the Union of Arab Universities for Education and Psychology, Volume 14, Issue 4, pp. 258-312.
7. Aadhrach, Sanaa. (2012). "Modern Trends in Teaching Science." Amman, Jordan: Dar Al-Thaqafa for Publishing.
8. Al-Atoum, Adnan Yusuf, Al-Jarah, Abdul Nasser Diyab, & Bishara, Muwafaq. (2007). "Developing Thinking Skills: Theoretical Models and Practical Applications." Amman: Dar Al-Masira.
9. Ghanem, Mahmoud. (2009). "Introduction to Teaching Thinking." Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing.
10. Fathallah, Mandour Abdul Salam. (2009). "The Impact of Concept Mapping Strategy Based on Integration in Developing Achievement in Science, Critical Thinking, and Attitudes Toward Cooperative Learning Among Middle School Students in Saudi Arabia." Journal of the Gulf Arab



Message, Arab Bureau of Education for the Gulf States, Riyadh, Issue (101), pp. 53-101.

11. Farman, Jalal. (2012). "Critical and Creative Thinking: Theoretical and Field Studies." Amman: Dar Safa for Publishing.
12. Massad, Omar. (2005). "The Psychology of Creativity." Dar Safa for Publishing and Distribution, 1st Edition, Amman, Jordan.

الملاحق

ملحق (١)

أداة الدراسة: استبانة موجهة إلى مدرسي الجغرافيا للمرحلة الإعدادية في مدارس الأنبار
حضرة المدرس/ة..... المحترم

يُشرفني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالجزء الميداني لدراستي، استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس، وهي بعنوان: ((دور التدريس الإبداعي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين)).
ورغبةً في الاستفادة من خبرتكم، أرجو التكرم بوضع إشارة (#) للفقرات المناسبة، وتدوين الملاحظات أمام العبارات التي ترونها غير مناسبة. علماً أنّ الإجابة لن تستخدم إلا لأغراض الدراسة العلمية فقط.

مصطلحات الدراسة

الممارسات التدريسية الإبداعية

هي تلك الأساليب التربوية التي تعتمد على إحداث تغييرات في العمليات الاجتماعية والتربوية والتنشئة الاجتماعية، وتأخذ هذه الأساليب طريقها إلى الواقع الحي، عن طريق برامج تربوية تقوم على تنمية الفكر المنتج وإثارة التفكير الإبداعي، والتدريب على الخيال الخصب والحل الخلاق والابتكاري للمشكلات.

التفكير الناقد

عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل التي يشترك فيها مع المواد، والخبرات، والمواقف، والأحداث البيئية، والوصول إلى استنتاجات، وافتراسات، ومعانٍ، وتوقعات جديدة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحث



معلومات عامة

١_ الجنس

• ذكر

• انثى

٢- عدد سنوات الخبرة

• دون ٥ سنوات

• ٥ - ١٠ سنوات

• ١١ - ١٩ سنة

• ٢٠ سنة فما فوق

٤- المؤهل العلمي

• ليسانس

• دبلوم

• ماستر

فقرات الاستبيان

الممارسات التدريسية الإبداعية لمدرسي الجغرافيا

م	الفقرات	مناسبة	غير مناسبة	بحاجة لتعديل
١	يُشجّع على النقاش النشط والحوار الفعال من خلال التمييز بين الأدلة والشواهد الدالة على حدوث الظاهرة الجغرافية ونهايتها.			
٢	يُتيح الفرصة لتنمية المهارات العقلية المرتبطة بمفاهيم خاصة بالأماكن والمسافات، الزمن، الأرض، الكون من خلال التمييز بين الحجج القوية والحجج الضعيفة للدلالة عليها.			
٣	يجعل المتعلّم قادراً على التمييز بين الأسباب والنتائج عند تناوله نشوء الظواهر الجغرافية.			
٤	يُنمّي قدرة المتعلّم على استنتاج المعنى الصحيح لبعض الآراء والأفكار حول المفاهيم الجغرافية.			
٥	يساعد المتعلّم على امتلاك المعارف والخبرات الخاصة باكتشاف الحقائق الجغرافية.			
٦	يعمل على غرس الحس الجغرافي السليم لدى المتعلمين.			

م	الفقرات	مناسبة	غير مناسبة	بحاجة لتعديل
٧	يجعل المتعلم قادراً على تحديد أوجه التناقض بين المفاهيم الجغرافية لتسهيل استيعابها.			
٨	ينمي قدرة المتعلم على الحكم على موثوقية مصادر المعلومات الجغرافية.			
٩	ينمي قدرة المتعلم على تعزيز كفاية الأدلة والشواهد حول ظاهرة جغرافية معينة.			
١٠	ينمي قدرة المتعلم على التمييز بين جوانب القوة والضعف في الحكم على واقعة جغرافية في ضوء الأدلة المتاحة.			
١١	ينمي قدرة المتعلم على اتخاذ القرارات بعد عمليات تفكير سليمة.			
١٢	ينمي قدرة المتعلم على تحديد الحلول لمشكلة جغرافية معينة.			
١٣	يبين للمتعلمين الفائدة المتوخاة من قدرات التفكير مثل: الاستمتاع بها، أو التدريب على حل المشكلات.			